وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين
التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان جملة جيء بنزل في
الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل
القران كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول
انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في
انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران
واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه او الذي انزل
في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري
قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة
واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله
يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
الايه وهي اية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا
وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في
المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل
بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس ظاهر قول سيبويه انه
سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين
فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا
فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمينها معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص
التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجته

ولذلك

ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة الى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك
في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه
قوله تعالى لا يالونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلاثة
لما ضمنت معنى اعلم واري بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى اخر
بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم نبئوني بعلم التابع اسقاط
الجار نحو تسعاضو ولا تنوا عدوه هن سرا اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم
اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده
الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما
عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود
ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم
لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف
الجار قياسا الا من ان وان واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في
نحو جئت كي تكرمني ان يكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني
واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا
لام العلة وحدها لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال
الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله
انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه ويرغبون ان تنكحوهن في ان او عن
ان على خلاف في ذلك بين المفسرين وما يحتملهما قوله ويرغب ان يبني
المعالي خالد ويرغب ان يرضى صنيع الالايم انشده ابن السيد فان
قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا
في او عن للتناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند

قوله ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة
اجيب بان الزمخشري انما جعل نزل للتدريج عند عدم القرينة الدالة على خلافه وهنا
قرينة دالة وهو قوله تعالى جملة واحدة قال في الكشاف عند الكلام على هذه الاية نزل ههنا بمعنى
انزل لا غير كخبر بمعنى اخبر والا كان متدافعا وعند الكلام
على قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على
معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول
على الاطلاق فالاول مضارع نزل ينزل ابكون
بمعنى انزل وبمعنى التدريج واللائق
بهذا المعنى هو النزول على مهل
تمت

Copyright © King Saud University